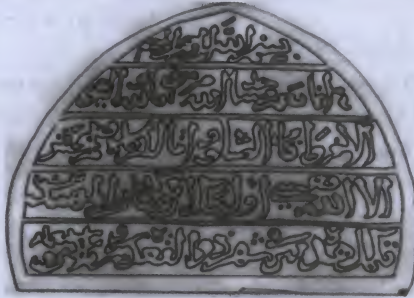


# المنابر المملوكية في مدينة طرابلس الشام



الدكتور / إبراهيم محمد إبراهيم أبوظاحون

قسم الآثار والحضارة - كلية الآداب

جامعة حلوان - القاهرة - جمهورية مصر العربية





يعتبر العصر المملوكي أغنى فترات التاريخ الإسلامي بما تخلف عنه من تحف خشبية متنوعة<sup>(١)</sup> كالمنابر<sup>(٢)</sup> والتي تعتبر من عناصر المنفعة الهامة والضرورية المرتبطة بالمنشآت الدينية التي تقام بها الصلوات الجامعة. ويعتبر المنبر في العصر المملوكي من وحدات الأثاث الهامة بالمنشآت الدينية التي ظهرت بها براعة النجار والمعمار المملوكي<sup>(٣)</sup> فزخرت بأساليب مختلفة متعددة منها أسلوب التجميع والتعشيق وأسلوب الحفر والتطعيم بالمعاج والأبنوس والزرنشان فضلاً عن أسلوب الزخرفة بالخرط والتلوين والتذهيب<sup>(٤)</sup>. حتى أصبح المنبر من أنفس قطع الأثاث بالمنشآت الدينية المملوكية، وفي هذا العصر تنوعت المواد التي أنشئت منها المنابر، فقد جرت العادة أن تصنع المنابر من الخشب، ولكن وجد في ذلك العصر منابر من الرخام مثال ذلك منبر جامع الخطيري<sup>(٥)</sup> ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م ومنبر جامع آق سنقر<sup>(٦)</sup> ٧٤٧ - ٧٤٨ هـ / ١٣٤٦ - ١٣٤٧ م أقدم مثال باق في المنشآت الدينية ومنبر المطار ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م موضوع الدراسة ومنبر السلطان حسن<sup>(٧)</sup> ٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م، وأخرى من الحجر مثال ذلك منبر جامع شيخو<sup>(٨)</sup>.

وقد استخدم الرخام والحجر في صناعة المنابر لتلافى ما قد تتعرض له المنابر الخشبية من حريق أو غيره من العوامل الطبيعية<sup>(٩)</sup> مثل التلف أو قد تكون عرضة للنقل. واستخدم أيضاً لثقله وصعوبة نقله وماتته فضلاً عن قلة تكاليفه<sup>(١٠)</sup>.

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على المنابر المملوكية في مدينة طرابلس الشام وما بها من عناصر انفردت بها عن المنابر المملوكية المعاصرة لها في القاهرة. وتعد هذه الدراسة أول دراسة فنية أثرية عن تلك المنابر.

ويتناول هذا البحث بالدراسة ثلاثة منابر: اثنتان خشبيتان هما منبر الأمير قرطاي بالجامع المنصوري الكبير ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م ومنبر الأمير طينال ٧٣٦ هـ / ١٣٢٥ م والمنبر الثالث رخامي وهو منبر جامع المطار ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م وجميعها يرجع إلى العصر المملوكي البحري.

### أولاً: المنابر الخشبية

لم يتبق من المنابر الخشبية في مدينة طرابلس في العصر المملوكي سوى منبرين هما منبر الأمير قرطاي بالجامع المنصوري الكبير، ومنبر الأمير طينال. ويعد منبر الأمير قرطاي<sup>(١١)</sup> من أقدم النماذج للمنابر الخشبية في مدينة طرابلس الشام، ويرجع تاريخه إلى سنة ٧٢٦ هـ. أما منبر الأمير طينال فهو ثاني أقدم منبر في مدينة طرابلس، ويرجع تاريخه إلى سنة ٧٣٦ هـ. ويعتبر كل منهما حلقة تطور بين المنابر في العصر المملوكي بصفة عامة.

#### أ- منبر الأمير قرطاي

- ١- نوع الخشب: خشب جوز.
- ٢- المكان: الجامع المنصوري الكبير.<sup>(١٢)</sup>
- ٣- التاريخ: ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م.
- ٤- الأبعاد: يبلغ طول المنبر ٢,١٥ م، وعرضه ٠,٩٠ م، وارتفاعه ٤,٢٠ م، وارتفاع باب المقدم ٢,٦٥ م، ومصراعي الباب ١,٨٥ م، وعرضهما ٠,٦٥ م. وارتفاع الدرابزين (السياج) ٠,٥٨ م وعدد الدرج تسع درجات، يبلغ طول كل درجة ٠,٧٢ م، وارتفاعها ٠,٢٥ م، وعرضها ٠,٢٣ م.
- ٥- الزخارف: أشكال هندسية تتألف من أطباق نجمية<sup>(١٣)</sup> متعددة الأشكال، وأشكال مفرغة، ومقرنصات.

٦- الكتابات: بالخط الثلث المملوكي<sup>(١٤)</sup>، ومنفذ بطريقة الحفر البارز بأعلى فتحة باب المقدم، ويتكون من سطرين.

٧- الألوان: الأصفر، والأحمر، والبرتقالي، والأخضر الزيتوني، والأبيض.

الدراسة الوصفية:-

يتكون المنبر من مدرج، وجوسق.<sup>(١٥)</sup>

أولاً: المدرج: ويتكون من: أ- باب المنبر.

ب- الريشتين. ج- السلم وسياجه (درازين).

ومنبر الأمير قرطاي (لوحة رقم ١).

لم يكن له جلسة، ولكن له سفلى مزخرف حتى بابه بزخرفة المفروكة.

#### أ- باب المنبر:- (لوحة رقم ٢)

يتكون من مصراعين، ويطلق عليه باب المقدم،

وهذان المصراعان أصليان، قسم كل مصراع إلى ثلاث (لوحة رقم ١) مناطق، أكبرها الوسطي، وهي تحتوي على زخارف هندسية تتألف من نصفي طبق نجمي

، فقد من أحدهما إحدى لوزاته، ويتكاملان مع نصفين آخرين بالمصراع المقابل عند غلق الباب مكونين طبقين نجميين، يتألف كل منهما من اثنتي عشرة كندة، بالإضافة إلى أربعة أرباع لطبق نجمي اثني عشرى موزعة في أركان مصراعي الباب ويوجد بوسط كل مصراع نصف طبق نجمي، يتكون من أربع كندات من جهة قائم مقدم الباب.

وينحصر بين الأنصاف والأرباع أشكال هندسية مختلفة، تتألف من نجمة خماسية، وبيت غراب، بالإضافة إلى حشوة كندة مفردة، وأنصاف كندات. ونلاحظ أن أسلوب زخارفها يختلف عن أسلوب زخارف الريشة والدرازين، مما يؤكد توزيع العمل على الصانع ولكل منهم حرية التصرف في التفاصيل كل حسب ذوقه وميوله.

ونفذت هذه الزخارف بطريقة السدايب البارزة<sup>(١٦)</sup>.

وتم تلوينها<sup>(١٧)</sup> بألوان زيتية هي اللون الأحمر، والأخضر الزيتوني، والبرتقالي، والأصفر.

(لوحة رقم ٢) أما المنطقة العلوية والسفلية بمصراعي الباب فكل منهما خال من الزخرفة إلا من حشوتين مستطيلتين أفقيتين بكل مصراع، زخرفت العليا باللون الأخضر الزيتوني والسفلي باللون الأحمر. وقوائم مقدم الباب خالية من الزخارف.

ويعلو ذلك سطران من الكتابة بالخط الثلث المملوكي (لوحة رقم ٣)، يحصران فيما بينهما لوحة زيتية للكعبة المشرفة، ترجع إلى العصر العثماني وهي مضافة. والكتابة تحتوي على اللوحة التأسيسية للمنبر ونصها كالآتي:

١- أمر بإنشاء هذا المنبر<sup>(١٨)</sup> المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى قرطاي بن عبد الله الناصري أتابه الله.

٢- فأقام به<sup>(١٩)</sup> من ماله يكتوان بن عبد الله الشهابي تقبل الله منه. وبذلك في شهر ذو القعدة سنة ستة وعشرين سبعمائة<sup>(٢٠)</sup>.

ويتضح من النص السابق أن يكتوان بن عبد الله الشهابي هو المشرف على صناعة المنبر.

ويعلو ذلك صفان من المقرنصات من النوع الحلبي، يعلوهما سدابة زخرفت بالألوان الزيتية على شكل حنايا تشبه المقرنصات.

#### ب- الريشتان:-

للمنبر ريشتان، كل منهما تتكون من قسمين، الأول مثلث الشكل والثاني مستطيل الشكل اندمج به من أعلى مسند الخطيب، والريشتان ليس بهما باب روضة. والقسمان تم تجميعهما بواسطة مفصلات معدنية.

وتتألف زخرفة القسم الأول من طبق نجمي اثني عشرى بغراب وزقاق وحشوة مثمنة، ويحتوي على أربعة أطباق نجمية، وتسعة أنصاف أطباق نجمية موزعة كالآتي: نصفان بكل ضلع من أضلاع الزاوية القائمة. أما وتر مثلث الريشة وهو الضلع أسفل الدرازين فيوجد به خمسة أنصاف أطباق نجمي اثني عشرى. (لوحة رقم ٤) ويوجد ربع طبق نجمي بالزاوية القائمة، وثمان طبق نجمي بالزاويتين العاديتين بالمثلث، ويتحصر بين الأطباق النجمية وأجزائها وحدات هندسية



(لوحة رقم ١)



(لوحة رقم ٢)



(لوحة رقم ٣)



(لوحة رقم ٤)



نصفان ، الأول يتألف من خمس كندات ونصف والثاني من أربع كندات ونصف ، وإذا جمع النصف الأول من أعلى مع النصف الأول من أسفل يتكون طبق نجمي من عشر كندات ، كما يوجد بأركان المستطيل أربعة أرباع لطبق نجمي أحد عشرى ، موزعة كالآتي: اثنان يتكون كل منهما من كندتين ونصف الكندة واثنان من ثلاث كندات ، ونلاحظ في هذا المستطيل أن الفنان ربط بين أرباع الأطباق النجمية وبين الطبقة النجمية الفردى الأحد عشرى ، كما ربط بين الأنصاف وبين الطبقة النجمية الزوجى العشرى . وينحصر بين الأطباق وأنصافها وأرباعها حشوات هندسية ، تتألف من نجمة خماسية ، وبعضها على شكل رجل غراب و زقاق منتظم ، والبعض الآخر على شكل كندات مفردة . ويدل ذلك على أن الصانع اهتم بزخرفة كل قسم من أقسام الدرابزين بزخرفة معينة حسب المساحة المتاحة له ، وقد اتبع أساليب متنوعة في طريقة ترتيب الأطباق النجمية وأنصافها وأرباعها . أما قوائم الدرابزين فهي خالية من الزخارف . وقد تم تثبيت السياج على ريشة المنبر بواسطة مفصلات معدنية .



(لوحة رقم ١٠)

ومما سبق يتضح لنا أن منبر الأمير قرقاى قد تميز بتنوع أطباقه النجمية حيث وصلت إلى ستة أطباق نجمية مختلفة ، وتعد الظاهرة الأولى في المنابر المملوكية .

**ثانياً : الجوسق ( لوحة رقم ١٠ ) -** ويتكون من:

أ- جلسة الخطيب ب- القبة

**أ- جلسة الخطيب:-**

يزخرف قائم جلسة الخطيب زخارف هندسية تشبه زخارف قوائم درج السلم ، ويزخرف مسند ظهر الخطيب زخارف هندسية ، تتألف من طبق نجمي في الوسط يحيط به أربعة أرباع لطبق نجمي في الأركان بالإضافة إلى أشربة أفقية ، ويعلو ذلك زخارف هندسية نفذت بالدهانات الزيتية ، ويعلموها عقد مدبب .

أما جوانب مسند الخطيب فتشغلها زخارف هندسية مفرغة .

**ب- القبة :- ( لوحة رقم ١٠ )**

قبة هذا المنبر مقامة على أربعة قوائم تحصر فيما بينها ثلاث فتحات معقودة بعقود مدببة ، وبنيت العقود مزخرفة بزخارف زيتية تتألف من أزهار وأوراق نباتية ، ويعلو ذلك كورنيشة خشبية عبارة عن سداية مزخرفة أيضاً بدهانات زيتية تتألف من أشكال مقرنصات .

والقبة مقامة على رقية اسطوانية بها صف من المقرنصات ويعلو القبة هلال . وهى خالية من الزخارف ، ولكنها مغطاة بدهانات زيتية باللون الأخضر .

ب- منبر جامع الأمير طينال<sup>(١١)</sup>

نوع الخشب: جوز .

المكان: جامع الأمير طينال<sup>(١٢)</sup>

التاريخ: ٧٣٦ هـ ١٣٣٦ م .

الأبعاد: يبلغ طول المنبر ٦٩ م ، وعرضه ٨٤ م ، وارتفاعه ٤٠ م .

ارتفاع كتلة المدخل ( مقدم المنبر ) ٨٣ م ، و

ارتفاع مصراعى الباب ١٥٠ م ، وعرضها ٧٠ م .

م . ويبلغ ارتفاع السياج ( الدرابزين ) ٦٧ م .

عدد درجات المنبر ثمانى درجات عرض كل منها

٢٤ م ، وارتفاعها ٢٥ م ، وطولها ٧٠ م .

الزخارف: زخارف هندسية و نباتية .

الكتابات: بالخط الثلث المملوكى .

الألوان : اللون الأزرق و البنى و الأحمر و الأخضر

الزيتونى والأبيض والذهبى .

الدراسة الوصفية:

يتكون المنبر ( لوحة رقم ١١ ) من مدرج ،

وجوسق .



(لوحة رقم ٥)

مختلفة ، تتألف من مثنى مركزى يحيط به أربع حشوات سداسية ، ومثلهم زقاق غير منتظم . ويوجد أيضاً زقاق منتظم و غراب و جميع الأطباق النجمي و أجزائها و الوحدات الهندسية بينها نفذت بطريقة السدايب البارزة .

أما القسم الثانى فهو مستطيل الشكل ( لوحة رقم ٥ ) تتألف زخارفه الهندسية من الطبقة النجمية ١٦ بغراب و كندات ، و يحتوى على نوعين من الزخرفة الهندسية . يتكون النوع الأول من ست عشرة كندة ، و يحيط به غراب و حشوات على شكل كندات مفردة . أما الثانى فيتكون من شكل نجمي مثنى يتألف من ترس يحيط به ثمانى كندات و عدده أربعة أشكال نجمية . ويوجد بأركان المستطيل ربع طبق نجمي ست عشرى ، أى أربع كندات ، وفى وسط المستطيل يوجد نصف طبق نجمي ست عشرى أيضاً .

و يوجد ثمانية أنصاف للشكل النجمي الثمانى موزعة ، بكل ضلع ( لوحة رقم ٥ ) أربعة أنصاف .

وينحصر بين الأطباق و أجزائها غراب و حشوات كندات مفردة . وقوائم الريشتين خالية من الزخارف . ويتضح من أسلوب الزخرفة فى القسمين الأول والثانى بريشة المنبر أنهما يختلفان عن بعضهما وهذا يدل على أن العمل قد وزع على الصناع ، و لكل منهم حرية التصرف فى الزخرفة حسب المساحة المتاحة له .



(لوحة رقم ٦)

و يعلو هذا القسم جانب جلسة الخطيب ، وهو مربع الشكل ، و تتألف زخارفه من زخارف هندسية من أطباق نجمية ( لوحة رقم ٦ ) نفذت بطريقة التفريغ<sup>(١٣)</sup> .

**ج- السلم و سياجه ( الدرابزين ) :- ( لوحة رقم ٦ ) ( لوحة رقم ٦ )**

يتكون سلم هذا المنبر من تسع درجات بخلاف جلسة الخطيب ، يزخرف قوائم الدرج زخارف هندسية عبارة عن أشربة رأسية مستطيلة الشكل بالإضافة إلى أطباق نجمية .

أما سياج المنبر ( انظر لوحة رقم ١ ) فهو مقسم إلى خمسة أقسام ، يفصل بينها أشربة مستطيلة رأسية .

والأقسام الخمسة موزعة كالآتي : ثلاثة أقسام مستطيلة الشكل ، و اثنان على شكل مثلث ، وهما الموجودان بطرفى السياج ، وجميعها تحتوى على زخارف هندسية قوامها الأطباق النجمية وأنصافها وأرباعها ،

بالإضافة إلى بعض الحشوات الهندسية المختلفة .

- الأشكال المثلثة ( لوحة رقم ٧ ) يحتوى كل منها على نصف طبق نجمي اثنى عشرى ، يحيط به حشوة خماسية و غراب و سقط و غطاء سقط .



(لوحة رقم ٨)

- والمستطيل الأول والثالث ( لوحة رقم ٨ ) يحتوى كل منهما على طبق نجمي ١٢/٩ بمخمس و غراب ، أى يحتوى على طبق نجمي مكون من اثنى عشرة كندة ، يحيط به طبقان نجميان يتكون كل منهما من تسع كندات ، و بأركان المستطيل أربعة أرباع لطبق نجمي اثنى عشرى ، كما يوجد أربعة أنصاف لطبق نجمي تساعى الكندات ، أى يتكون كل نصف من أربع كندات ونصف الكندة ، و يفصل بين الأطباق النجمية وأنصافها و أرباعها حشوات على شكل كندة مفردة بالإضافة إلى نجمة خماسية و غراب .



(لوحة رقم ٩)

و نلاحظ أن الفنان ربط بين الأنصاف و الأطباق النجمية التساعية ( الفردية ) و بين الأرباع و الطبقة النجمية الزوجى الاثنى عشرى .

- المستطيل الأوسط ( لوحة رقم ٩ ) :- قوام زخرفته طبق نجمي ١١/١٠ بمخمس و غراب و زقاق و تتألف زخارف هذا المستطيل من ثلاثة أطباق نجمية ، الأول و الثالث مكونان من احدى عشرة كندة و الثانى من عشر كندات ، ويوجد ( لوحة رقم ٨ ) بالمستطيل أربعة أنصاف لطبق نجمي موزعة كالآتي: نصفان من أعلى ، الأول مكون من أربع كندات ونصف ، و الثانى من خمس كندات ونصف يقابلها من أسفل



(لوحة رقم ١١)



أولاً: المدرج :- ويتكون من  
١- باب المنبر. ٢- الريشتين.  
٣- السلموسياجه (درايزين).  
للمنبر سفلى خال من الزخارف  
أسفل الريشتين ، أما من جهة  
الباب فمقسم إلى خمسة  
أقسام، ثلاثة منها مستطيلة  
الشكل و ملونة ، و قسمان  
مربعان يشغلهما زخرفة  
المفروكة ، أطرافهما ليست  
فى اتجاه واحد بل عكس  
بعضهما (مقابلتان) .

#### ١- باب المنبر (المقدم) (لوحة رقم ١٢) :-

يتكون من مصراعين ، وتتألف  
زخارف كل مصراع من نصف  
طبق نجمى ، يكتمل عند غلق مصراعى الباب مكوناً طبقاً نجمياً  
من عشر كندات ، تحيط به حشوات  
على أشكال مختلفة منها حشوة  
خماسية ، و نرجسة ، و زقاق منتظم  
، و سقط ، و منها حشوة على شكل  
نرجسة يطول أحد أطرافها و يأخذ  
الشكل المدبب. و نلاحظ أن أسلوب  
زخارفه يختلف عن زخرفة الريشة  
و أيضاً الدرايزين مما يؤكد توزيع  
العمل على الصانع،  
، و لكل منهم حرية  
التصرف فى التفاصيل  
الزخرفية .

و يعلو فتحة الباب  
شريط كتابى ( لوحة  
رقم ١٣ ) ، يتضمن  
اسم صانع المنبر  
بالخط الثلث و نصه كالاتى:- « عمل المعلم محمد الصفدى<sup>(١٦)</sup>  
رحم الله من ترحم عليه. »

يعمل ذلك قسم مستطيل الشكل ( لوحة رقم ١٤ ) تشغله زخارف هندسية تتألف من  
طبق نجمى مكون من عشر كندات ، وفى أركان الشكل المستطيل توجد أربعة أرباع  
لطبق نجمى عشرى ، تحصر فيما بينها حشوات خشبية  
بأشكال مختلفة منها ما هو على شكل حشوة سداسية  
و بعضها خماسية . و منها على شكل زقاق منتظم ، و  
بعضها نصف كندة ، و البعض الآخر على شكل  
خنجر ( لوحة رقم ١٥ ) ، كما توجد حشوة على شكل  
تاسومة، و لكن ليست

مدبية من طرفيها كما يوجد رجل غراب.  
و يعلو ذلك الكورنيشة ، و تتكون من ثلاثة صفوف من المقرنصات و هى من النوع  
الحلبى ، يعلو ذلك سدابة بارزة .

و قوائم باب المنبر تشغله زخارف نباتية متشابكة تتألف من أوراق نباتية ثلاثية  
الفصوص، و أفرع نباتية متشابكة مع بعضها بعضاً و مذهبة.

#### ٢- الريشتان :-

و للمنبر ريشتان ( انظر لوحة رقم ١١ ) ، كل منهما تتكون من قسم واحد فقط على  
عكس منبر الأمير قرطاي السابق ذكره ، و اندمج بالريشتين من أعلى مسند الخطيب  
، و الريشتان ليس بهما باب روضة ، و كل ريشة تحتوى على زخارف هندسية تتألف  
من عشرة أطباق نجمية و أحد عشر نصف طبق نجمى ، و طبق نجمى غير مكتمل

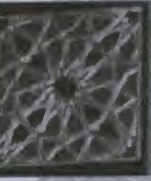
حيث يحتوى على سبع كندات و نصف الكندة ، و  
ثلاثة أرباع طبق نجمى ، كما يوجد بالزاوية الحادة  
المجاورة لباب المنبر كندة و نصف، و يتألف الطبق  
النجمى من اثنتى عشرة كندة بزقاق منتظم و آخر  
غير منتظم ، و حشوة مثمثة، و أخرى سداسية و  
غراب.

(لوحة رقم ١٦)

و نلاحظ فى ريشة هذا المنبر عدم التنوع فى  
أشكال الأطباق النجمية حيث نجد الصانع قد اكتفى بعمل نوع واحد من الأطباق  
النجمية على عكس ريشة منبر الأمير قرطاي التى نجد فيها تنوع فى الأطباق النجمية  
، و مسند الخطيب ( لوحة رقم ١٦ ) المدمج بريشة المنبر مستطيل الشكل تتألف  
زخارفه من طبق نجمى اثنتى عشرى بأركان المستطيل،  
و الطبق وأرباعه نفذ بطريقة التفرغ.

#### ٣- السلم و سياجه ( الدرايزين ) :-

يتكون سلم هذا المنبر من ثمانى درجات غير جلسة الخطيب ، و قوائم الدرج تشغلهما  
زخارف عبارة عن أشرطة أفقية و أطباق نجمية .  
أما سياج المنبر ( الدرايزين ) فهو مقسم إلى خمسة أقسام تفصل بينها أشرطة  
رأسية خالية من الزخارف ، و هى موزعة على النحو التالى : القسمان الأول و الخامس  
يتألفان من مثلث ، و الثانى



(لوحة رقم ١٧)



(لوحة رقم ١٨)



(لوحة رقم ١٩)



(لوحة رقم ٢٠)

و الرابع مربعا الشكل ، و الثالث مستطيل الشكل .  
القسمان الأول و الخامس ( لوحة رقم ١٧ ) قوام زخارفهما من  
نصف طبق نجمى يتكون من ست كندات ، تحيط به حشوات  
أشكالها على النحو التالى: حشوة خماسية و نرجسة و سقط  
و غراب و زقاق منتظم . و تتألف زخارف القسمين الثانى و  
الرابع ( لوحة رقم ١٨ ) من طبق نجمى أوسط يتكون من  
اثنتى عشرة كندة ، و يوجد بكل ركن من أركان المربع ربع  
طبق نجمى يتكون من ثلاث كندات.

و ينحصر فيما بين الطبق النجمى و أرباعه حشوات  
مختلفة بعضها على شكل نجمة خماسية و بعضها غراب  
و زقاق منتظم  
وبعضها على شكل نصف حشوة مثمثة.  
و القسم الثالث ( لوحة رقم ١٩ ) مستطيل الشكل تشغله  
زخارف هندسية تتألف من طبق نجمى فى الوسط  
يتكون من اثنتى عشرة كندة ، أما فى أركانه فيوجد أربعة أرباع  
لطبق نجمى تحصر فيما بينها و بين الطبق النجمى حشوات بأشكال مختلفة منها  
نجمة سداسية و تاسومة و حشوة خماسية  
وسداسية ولوزة و شعيرة .  
و يوجد بأعلى الدرايزين من جهة باب  
المنبر مثلث ( لوحة رقم ٢٠ )  
تشغله زخارف هندسية مفرغة تتألف  
من نصف طبق نجمى يتكون من  
ست كندات ، و هذا الجزء لا يوجد مثيله  
فى منبر الأمير قرطاي.

و الدرايزين مثبت بريشة المنبر بواسطة خمس مفصلات  
معدنية  
و من جهة قائم الباب بواسطة مفصلتين ، و قوائم  
الريشتين و الدرايزين  
خالية من الزخارف .

#### ثانياً- الجوسق :-

يتكون من: ١- جلسة الخطيب وجوانبها. ٢- القبة.

جلسة الخطيب وجوانبها:

جانبا جلسة الخطيب هى المنطقة الواقعة فوق ريشة المنبر  
، وهى مستطيلة الشكل وتتألف زخارفها من طبق نجمى مفرغ  
يتكون من اثنتى عشرة كندة ، يحيط به أربعة أرباع لطبق نجمى مفرغ . و مسند ظهر  
الخطيب ( لوحة رقم ٢١ ) معقود بعقد مدبية بتوسطه نص كتابى بالخط الثلث



المملوكى - محفور على الخشب يحتوى على اللوحة التأسيسية للمنبر، ويتألف من خمسة أسطر مذهبة، أربعة منها تحتوى على نص قرآنى، والخامس يحتوى على الشهر والسنة التى صنع فيها المنبر والنص على النحو التالى :-



(لوحة رقم ٢١)

- ١- بسم الله الرحمن الرحيم. (لوحة رقم ٢١)
- ٢- انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم.
- ٣- الآخر وأقام الصلوة<sup>(٢٧)</sup> واتا<sup>(٢٨)</sup> الزكاة ولم يخشى.
- ٤- الا الله فعسى أولئك<sup>(٢٩)</sup> أن يكونوا<sup>(٣٠)</sup> من المهتدين.
- ٥- تكمّل هذه<sup>(٣١)</sup> منبر<sup>(٣٢)</sup> فى شهر ذو القعدة سنة ست وثلاثين<sup>(٣٣)</sup> وسبعماية.

ويتضح من النص السابق أن كاتبه غير ملم بقواعد اللغة العربية ومن المحتمل أن يكون من بلد غير عربى .  
و يحيط بالنص إطار من الزخارف النباتية المتشابكة تتبثق منها ورقة نباتية ثلاثية الفصوص.

#### أولاً- القبة :

وهى مقامة على أربعة أعمدة خشبية ، تحمل فيما بينها أربعة عقود متجاوزة لنصف الدائرة ، يعلوها قبة خشبية مفرغة من الداخل ليس بها مقرنصات ، بل يوجد شريط مقسم وملون باللون الأبيض ، فى حين لونت القبة باللون الأخضر.

#### ثانياً : المتابر الرخامية

استخدم الرخام فى بناء المنابر فى العصر المملوكى ، لنقله و صعوبة نقله و متانته ، فضلاً عن قلة تكاليفه ، و ذلك لتلافى ما قد تتعرض له المنابر الخشبية من حريق أو غيره من العوامل الطبيعية مثل التلف أو قد تكون عرضة للنقل.

#### منبر جامع العطار

تاريخ المنبر: ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م .  
مكان وجوده : جامع العطار.<sup>(٣٤)</sup>  
مادة الصنع : الرخام .

الزخارف : نباتية وهندسية.

الكتابات : بالخط الثلث المملوكى.

النص التأسيسى : يوجد أعلى

الباب الرئيسى للجامع و ليس

على المنبر ، ونصه : « بسم الله

الرحمن الرحيم هذا الباب المبارك ، والمنبر عمل المعلم محمد

بن ابراهيم المهندس<sup>(٣٥)</sup> فى سنة احد وخسين وسبعماية »

أبعاده : يبلغ طوله ٤٠ م ، و ارتفاعه ٩٠ م ، وعرضه ٨٦ م ، و ارتفاع باب

المقدم ٢٠٥٠ م ، و ارتفاع فتحة الباب ١٠٨٥ م ، وعرضها ٦٠ م .

عدد الدرج : تسع درجات ، طول كل درجة ٥٨ م ، و ارتفاعها ٢٠ م ، وعرضها

٢٢ م .

ويتكون المنبر ( لوحة رقم ٢٢ ) من مدرج وجوسق .

أولاً: المدرج : ويتكون من ١- باب المنبر ( المقدم ) ٢- الريشتين ٣- السلم و

سياجه .

جلسة المنبر: ليس للمنبر جلسة ، ولكن له سفلى رخامى حتى يابه .

١- باب المنبر و يطلق عليه باب المقدم ، وضلفتا هذا المنبر مفقودتان ، وقوائم

الباب ( لوحة رقم ٢٣ ) من الرخام ، و يوجد لها قواعد من أسفل ، و يغطى القوائم زخارف نباتية محورة غاية فى دقة الصنعة والزخرفة ، و يملو ذلك

عتب مستطيل ( لوحة رقم ٢٤ )

( يحتوى على زخرفة هندسية

تتألف من كندات وعددها ثمانى

كندات ملونة باللون الأسود ،

و يوجد على جانبيها من اليمين و اليسار وحدتان زخرفيتان على

شكل زخافين غير منتظمين الواحد عكس الآخر ( متدبرين )

و يملو ذلك عتب آخر رخامى ( لوحة رقم ٢٥ ) يحتوى على كتابة

قرآنية داخل إطار مستطيل نصها " فإذا عزمت فتوكل على الله إن

الله يحب المتوكلين " .

و يملو ذلك صف من المقرنصات ( لوحة رقم ٢٦ ) حفر بداخلها ( لوحة رقم ٢٦ )

زخارف نباتية غاية فى الدقة والزخرفة .

#### ٢- الريشتان:

يلى قوائم باب المقدم من الجهتين قطعتان من الرخام مستطيلتا الشكل ، وقد حفر عليهما شكل يضاوى بداخله زخرفة نباتية محفورة داخل دائرة عبارة عن شكل وردة تتألف من ست بتلات ( ورفقات ) .

أما الريشتان فمقسمتان إلى قسمين : الأول مثلث الشكل ( لوحة رقم

٢٧ ) و الثانى مستطيل الشكل ، حفر فى زوايا المثلث ثلاث دوائر

داخل كل دائرة وردة محورة تتألف من ست بتلات ( ورفقات ) كبيرة ،

يخرج من بينها ست بتلات أخرى صغيرة . أما القسم الثانى مستطيل

الشكل

( لوحة رقم ٢٨ ) فمقسم إلى ثلاثة أقسام

أكبرها أوسطها و يحتوى على زخارف هندسية

محفورة فى الرخام تتألف من أطباق نجمية

و أنصاف و أرباع أطباق نجمية ، حيث يحتوى

على عدد طبقتين نجميين يتكون كل منهما من

اثنتى عشرة كندة ، و نصفين و أربعة أرباع لطبق

نجمى اثنى عشرى .

( لوحة رقم ٢٧ ) ( لوحة رقم ٢٨ )

أما القسم العلوى فيحتوى على شريط كتابى

يخط الثلث المملوكى وهو عبارة عن نثر الغرض

منه الحكمة والموعظة .

الموجود بالجهة الشرقية للمنبر

( شكل رقم ١ )

نصه كالآتى :

« أنا مرقى الخطيب و

معد للمواعظ » .

أما الموجود بالجهة

الغربية فنصه كالآتى :

« فاعبر فى وفى نفسك تلقى كل

واعظ » .

و يملو الشريط الكتابى شكل يضاوى

خال من الكتابات والزخارف .

أما القسم السفلى فيحتوى على

زخرفة هندسية ( شكل رقم ٢ )

تتألف من أربعة مثلثات فى وضع سليم تتقاطع مع أربعة مثلثات

فى وضع مقلوب ، ينشأ من هذا التقاطع أربعة أشكال نجمية سداسية تتوسطها أربعة

أشكال سداسية الأضلاع . و يملو الشكل المستطيل السابق جوانب مسند الخطيب ، و

هو مستطيل الشكل حفر عليه زخارف هندسية عبارة عن طبق نجمى يتألف من أربعة

عشرة كندة .

(لوحة رقم ٢٤)

(لوحة رقم ٢٥)

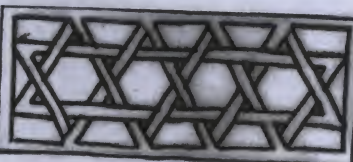
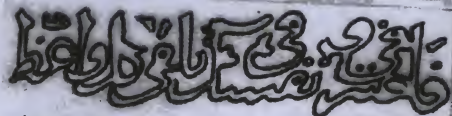
(لوحة رقم ٢٦)

(لوحة رقم ٢٧)

(لوحة رقم ٢٨)

(شكل رقم ١)

(شكل رقم ٢)

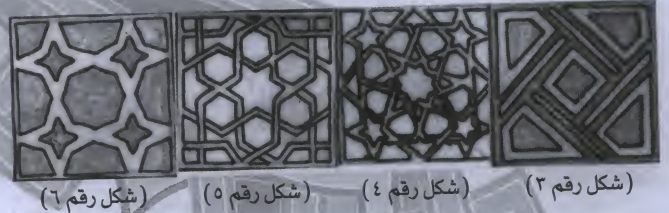




## ١ - السلم وسياجه :

يتكون السلم من تسع درجات ، يتقدمها من أسفل عند فتحة باب المنبر ما يشبه الدرجة ، ومن أعلى جلسة الخطيب . و حفر على قوائم الدرجات الخمسة العليا زخارف هندسية متنوعة من معينات ومربعات ومثلثات ( شكل رقم ٢ ) وأشكال نجمية ( شكل رقم ٤ ) وأطباق نجمية ( شكل رقم ٥ ) وزخرفة المفروكة ( شكل رقم ٦ ) .

أما السياج فهو حديث الصنع ، ويبدو أن السياج الأصلي قد فقد مع ضلفتي باب المنبر .



## ثانياً : الجوسق ( لوحة رقم ٢٩ ) :-

هو الجزء العلوي من المنبر ويشمل :

- أ- القوائم والأعمدة ب- العقود ج- القبة
- أ- القوائم والأعمدة :

بالجوسق أربعة أعمدة ممتدة الشكل ، لها أربع قواعد من أسفل وأربعة تيجان من أعلى ممتدة الشكل أيضاً ليس بها أية زخارف .

ب- العقود :

للجوسق أربعة عقود على شكل حدوة الفرس ، ثلاثة منها مفتوحة ، والرابع يستند إلى حائط جدار القبلة بالجامع .

ج- القبة :

قبة الجوسق نصف كروية مزخرفة بزخارف هندسية ، تتألف من أنصاف أطباق نجمية كل منها مكون من ست كندات ويعلو القبة هلال رخامي .



( لوحة رقم ٢٩ )

أما المعبرة (٢٧) ( سقف جلسة الخطيب ) فهي مفرغة من الداخل ، وذلك بهدف التخفيف حتى لا تكون كتلة واحدة مصمتة خاصة وأنها من الرخام ، ويوجد بالجهة الملاصقة لجدار الجامع دخلة دائرية لها إطار بارز مثنى الشكل ، وظيفتها تثبيت المنبر من أعلى بحائط القبلة .

الدراسة التجليئية :-

تتوعد العناصر الزخرفية على المنابر الخشبية والرخامية في مدينة طرابلس بالشام في العصر المملوكي من زخارف هندسية ونباتية وكتابية .

أما الزخارف الهندسية التي زينت بها المنابر فتتألف من الأطباق النجمية وأنصافها وأرباعها بالإضافة إلى الأشكال الهندسية النجمية الخماسية والسداسية والمثلثة وكذلك زخرفة المفروكة .

أما العناصر النباتية فهي مثلث بشكل محور عن الطبيعة إذ هي أقرب إلى الشكل الهندسي .

بينما نفذت الزخارف الكتابية بالخط الثلث المملوكي وتتألف من آيات قرآنية وتأسيسية وشعر صوفي ، وذلك بالحفر البارز سواء في المنابر الخشبية أو الرخامية .

أولاً : الزخارف الهندسية :

برع الفنان المسلم في عمل تطابق بين الأطباق النجمية والفراغ المحدد لها (٢٨) ، واعتمد على عنصرى التكرار والتوازن ، فالتكرار المتوالى يحدث أثراً زخرفياً جمالياً ، والتوازن كذلك له نفس الأثر . (٢٩)

ولذلك يعد عصر المماليك البحرية نقطة تطور كبيرة في عمل الأطباق النجمية وتنوعها ، كما أحاطت بها وحدات جديدة بأسماء لم يكن لها ظهور من قبل بالإضافة إلى ذلك فقد أصبحت الأطباق النجمية مركبة (٣٠) فمثلاً بالإضافة إلى وجود طبق نجمي ست عشرى كامل العناصر ، وجد أيضاً الطبق النجمي الثماني كامل العناصر بالريشة نفسها ، وأطلق عليه طبق نجمي ١٦/٨ مثل ريشة منبر الأمير قرطاي .

وأصبح الصانع على درجة كبيرة من المهارة الفنية حيث تمكن من تكرار الطبق

النجمي بالإضافة إلى أنصافه وأرباعه دون حدوث أى خلل في سيمتيرية الوحدات . (١١)

## ١- زخرفة المنابر الخشبية والرخامية بالأطباق النجمية :

نفذت الزخرفة بالأطباق النجمية التي تتألف من ثمانى كندات ، وتسع ، وعشر ، وإحدى عشرة ، واثنى عشرة ، وست عشرة على المنابر الخشبية والرخامية في العصر المملوكي بمدينة طرابلس بالشام .

ومن أمثلة الأطباق النجمية التي تتألف من ثمانى كندات تلك المنفذة في زخرفة القسم المستطيل بريشة منبر الأمير قرطاي ، حيث يحتوى هذا القسم على أربعة أطباق نجمية ثمانية بالإضافة إلى ثمانية أنصاف لطبق نجمي ثمانى ونفذت الزخرفة بالسدايب .

ومن أقدم النماذج التي تحتوى على الطبق النجمي ذى الثمانى كندات ، باب مسجد الصالح طلائع ٥٥٥ هـ ، وهو من الأبواب المصنفة (٤٧) . أما أقدم النماذج الخشبية التي بها زخرفة الطبق النجمي ذى الثمانى كندات ريشة منبر مسجد الجامع الأقصى (٤٨) ٥٦٤ هـ ، وأيضاً بريشة منبر لاجين بجامع أحمد بن طولون . (٤٩)

أما استخدام زخرفة الطبق النجمي الذى يتألف من تسع كندات ( لوحة رقم ٣٠ ) في منابر مدينة طرابلس ، فهي تلك المنفذة في درابزين ( سياج ) منبر الأمير قرطاي في المستطيلين الأول والثالث حيث يوجد منه أربعة أطباق نجمية وثمانية أنصاف لطبق نجمي تساعى ، ويعتبر أقدم نموذج منفذ على الخشب (٥٠)

ومن أقدم النماذج المنفذة بها زخرفة الطبق النجمي ذى التسع كندات باب مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى ٦٦٠ - ٦٦٢ هـ / ١٢٦١ - ١٢٦٣ م ، وباب خانقاة الظاهر بيبرس الجاشنكير ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م .

ومن أمثلة الأطباق النجمية التي تتألف من عشرة كندات تلك المنفذة في زخرفة القسم المستطيل الأوسط من درابزين ( لوحة رقم ٣٠ )

( سياج ) منبر الأمير قرطاي المنفذ به طبق نجمي في الوسط وأربعة أنصاف ، نصفان من الأعلى يتكون الأول من خمس كندات ونصف الكندة والثانى من أربع كندات ونصف الكندة ومثلثها من أسفل بالإضافة إلى أربعة أرباع في أركان المستطيل ، ونفذت تلك الزخرفة بطريقة السدايب البارزة .

وتتضح أيضاً في زخرفة المنطقة التي تعلو باب المقدم بمنبر طينال ، وهي مستطيلة الشكل يتوسطها طبق نجمي يتألف من عشر كندات بالإضافة إلى أرباعه موزعة بأركان المستطيل . وقد نفذت هذه الزخرفة بطريقة السدايب البارزة .

ومن أقدم الأمثلة المنفذة بها زخرفة الطبق النجمي ذى العشر كندات باب المقدم بمنبر مسجد الصالح طلائع الذى يرجع لسنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م وذلك بنصف في كل مصراع ويكتمل عند غلق الباب (٥١) .

أما الزخرفة بالطبق النجمي ذى الإحدى عشرة كندة ( لوحة رقم ٣١ ) فتتضح في زخرفة القسم المستطيل الأوسط من درابزين منبر الأمير قرطاي ، ويوجد منه طبقان نجميان ، ويعد أقدم طبق نجمي أحد عشرى منفذ على الخشب . ونفذت الزخرفة بطريقة السدايب البارزة .

أما أقدم مثال لزخرفة الطبق النجمي الأحد عشرى في طاقية المدخل الرئيسى لمسجد أحمد المهندار ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م ونفذ على الحجر .

أما زخرفة الطبق النجمي ذى الاثنى عشرة كندة على المنابر المملوكية في مدينة طرابلس الشام فتوجد في زخرفة باب مقدم الأمير قرطاي ، حيث يوجد نصفان لطبق نجمي بكل مصراع يكملان بعضهما عند غلق الباب كما يوجد أربعة أرباع بأركان الباب . وتوجد زخرفته أيضاً بريشة المنبر نفسه بالقسم المثلث الشكل ، ( شكل رقم ٧ ) حيث يحتوى على أربعة أطباق نجمية كاملة ، ويوجد بكل من ضلعي الزاوية القائمة نصفان لطبق نجمي من نفس

النوع ، أما وتر مثلث الريشة وهو الضلع أسفل الدرابزين فيوجد به خمسة أنصاف لطبق نجمي ويوجد بالزاوية القائمة زخرفة ربع طبق نجمي ، و ثمن طبق بالزاويتين الحادتين أى كندة و نصف الكندة .

المنابر المملوكية في مدينة طرابلس الشام فتوجد في زخرفة باب مقدم الأمير قرطاي ، حيث يوجد نصفان لطبق نجمي بكل مصراع يكملان بعضهما عند غلق الباب كما يوجد أربعة أرباع بأركان الباب . وتوجد زخرفته أيضاً بريشة المنبر نفسه بالقسم المثلث الشكل ، ( شكل رقم ٧ ) حيث يحتوى على أربعة أطباق نجمية كاملة ، ويوجد بكل من ضلعي الزاوية القائمة نصفان لطبق نجمي من نفس النوع ، أما وتر مثلث الريشة وهو الضلع أسفل الدرابزين فيوجد به خمسة أنصاف لطبق نجمي ويوجد بالزاوية القائمة زخرفة ربع طبق نجمي ، و ثمن طبق بالزاويتين الحادتين أى كندة و نصف الكندة .

( شكل رقم ٧ )



هذه الزخرفة بالسدايب البارزة . وتتمثل أيضًا بقوائم درج منبر العطار الرخامي و نفذت بطريقة الحفر على الرخام .

ومن أقدم أمثلة زخرفة النجمة الخماسية تلك الموجودة في زخرفة بعض أشكال المعينات المزينة لباطن عقد باب الفتوح ٤٨٠ هـ ، وقد نفذت بالحفر على الحجر .<sup>(٥٥)</sup> وتمثلت في زخرفة باب الصالح طلائع<sup>(٥٦)</sup> ٥٥٥ هـ ، وفي زخرفة مصرعى باب الأمير بكتمر الجوكندار .

و تمثلت زخرفة الحشوة المثلثة في ريشة منبري الأمير قرطاي و الأمير طينال ، و قد نفذت بطريقة السدايب البارزة . ومن أقدم أمثلة الزخرفة بالحشوة المثلثة يوجد بريشة منبر السلطان لاجين<sup>(٥٧)</sup> .

و الزخرفة بالنجمة الرباعية التي لها أربعة رؤوس تتمثل في قوائم درج منبر العطار الرخامي . وقد نفذت بالحفر على الرخام . ومن أقدم أمثلتها يوجد في زخرفة ريشة الأمير بكتمر و قد نفذت بطريقة الحشوات المعجمة .

و تمثلت زخرفة المفروكة أسفل فتحتي باب منبر الأمير قرطاي و منبر الأمير طينال و في زخرفة قوائم درج منبر العطار الرخامي ، و هي هنا تظهر لأول مرة في منابر العصر المملوكي . ومن أقدم أمثلتها نفذت زخارفها على قطع من الجص عثر عليها في الفسطاط<sup>(٥٨)</sup> .

### ثانيًا : الزخارف النباتية :

إن الزخارف النباتية في المنابر المملوكية في مدينة طرابلس تتمثل في قوائم الباب و في الإطار الموجود بمسند ظهر الخطيب بمنبر الأمير طينال ، و هي زخرفة مذهبة و قد نفذت بطريقة الحفر على الخشب . و تتمثل أيضًا في زخرفة قوائم الباب و ريشة المنبر الرخامي لجامع العطار ، و قد نفذت الزخرفة بطريقة الحفر على الرخام .

و توضع هذه الزخارف ابتعاد الفنان المسلم عن محاكاة الطبيعة ، فهي في أغلب الأحيان عناصر زخرفية مجردة فالزخارف النباتية بمنبر الأمير طينال تتألف من أفرع نباتية تتقاطع مع بعضها فتؤلف أشكال معينات متتامة تثبت بداخلها ورقة نباتية ثلاثية الشحومات ، و توجد على جانبيها أنصاف ورفات نباتية ، و تبدو هذه الزخارف بسبب شدة بعدها عن الطبيعة كأنها رسوم هندسية راعى فيها الفنان تناسب أحجامها و راعى أيضًا مظهر التماثل .

أما الزخارف النباتية المتمثلة في قوائم باب منبر العطار فهي زخارف نباتية محورة ( شكل رقم ٨ ) عن الطبيعة تشبه زخرفة الهاتاي<sup>(٥٩)</sup> و هي نوع من الزخرفة نتج عن العناصر التالية البالمت الصينية أو ما يشبهها و السحب الصينية أو ما هو قريب منها<sup>(٦٠)</sup> . و قد نفذت هذه الزخرفة بالحفر على الرخام و هي الأولى من نوعها على المنابر الرخامية . كما توجد زخرفة الورديات ( شكل رقم ٩ ) بريشة منبر العطار و قد نفذت بطريقة الحفر و تعد الأولى في المنابر الرخامية .



( شكل رقم ٩ )

( شكل رقم ٨ )

### ثالثًا : الزخارف الكتابية :

لمبت الزخارف الكتابية دورًا هامًا في زخرفة المنابر المملوكية في مدينة طرابلس الشام و هذه الكتابات إما تسجيلية تسجل اسم الأمير الذي أمر بصنع المنبر أو تاريخ الصنع أو اسم الصانع ، أو كتابات تتضمن آيات من القرآن الكريم أو نثر الغرض منه الحكمة و الموعظة . و قد استخدم خط الثلث في زخرفة المنابر بطريقة الحفر مع التلوين و التذهيب .

و من أمثلة الكتابات التسجيلية تلك المنفذة بأعلى فتحة باب المقدم بمنبر الأمير قرطاي ( شكل رقم ١٠ )



( شكل رقم ١٠ )

بالإضافة إلى وجود زخرفة الطبق النجمي الاثنى عشرى بالمستطيل الأول و الثالث بدرايزين المنبر مع وجود أربعة أرباع موزعة بأركان كل مستطيل .

كما توجد زخرفة لتصفي طبق نجمي بالقسم الأول و الخامس من درايزين المنبر ، و قد نفذت هذه الزخارف بطريقة السدايب البارزة .

و توجد أيضًا زخرفة الطبق النجمي الاثنى عشرى و لكن بصورة أخرى مختلفة ، حيث نفذت بطريقة التفريغ ، و ممثلة على جانبي مسند الخطيب حيث يوجد بالوسط طبق نجمي و يحيط به من جوانبه الأربعة أربعة أنصاف لطبق نجمي ، و يوجد بأركان المربع أربعة أرباع من نفس النوع .

و تتمثل زخرفة الطبق النجمي الاثنى عشرى في منبر الأمير طينال في ريشة المنبر حيث تحتوي على عشرة أطباق نجمية ، بالإضافة إلى وجود زخرفة أنصاف أطباق نجمية موزعة بكل من ضلعي الزاوية القائمة ثلاثة أنصاف لطبق نجمي ، أما وتر مثلث الريشة أسفل الدرايزين فيوجد به خمسة أنصاف لأطباق نجمية من نفس النوع ، كما يوجد بالزاوية المنفرجة طبق نجمي غير مكتمل يتكون من سبع كندات و نصف الكندة ، أما الزوايا القائمة فيوجد بها ربع طبق نجمي و ثمن طبق نجمي بالزاوية الحادة .

كما تتمثل زخرفة الطبق النجمي الاثنى عشرى في أقسام درايزين المنبر ، بالقسم الأول و الخامس زخرفة نصف طبق نجمي ، و بالأقسام الثاني و الثالث و الرابع زخرفة طبق نجمي ، و بأركان كل قسم أربعة أرباع لطبق نجمي . كما يوجد بالقسم المثلث الشكل الذي يربط درايزين المنبر بجوانب باب المقدم زخرفة نصف طبق نجمي نفذ بطريقة التفريغ .

أما جانبي مسند الخطيب فيوجد بهما زخرفة طبق نجمي اثنى عشرى يحيط به أربعة أرباع لطبق نجمي بالأركان ، و قد نفذت هذه الزخرفة بطريقة التفريغ .

كما تمثلت زخرفة الطبق النجمي في المنبر الرخامي لجامع العطار في القسم المستطيل بريشة المنبر أسفل جلسة الخطيب إذ توجد زخرفة طبقين نجميين و نصفين و أربعة أرباع لطبق نجمي بأركان المستطيل ، و نفذت بطريقة الحفر على الرخام ، كما توجد زخرفة أخرى لأنصاف أطباق نجمية بقبة الجوسق بمنبر العطار ، و قد نفذت الزخرفة بطريقة الحفر و التلوين .

و من أقدم النماذج الخشبية التي تحتوي على زخرفة الطبق النجمي الذي يتألف من اثنتي عشرة كندة تابوت الإمام الشافعي<sup>(٦١)</sup> المؤرخ لسنة ٥٧٤ هـ و باب مدرسة السلطان بيبرس البندقداري<sup>(٦٢)</sup> ٦٦٠ - ٦٦٢ هـ و ريشة منبر الأمير بكتمر .

تتمثل الزخرفة بالطبق النجمي المكون من ست عشرة كندة ( لوحة رقم ٢٢ ) في ريشة منبر الأمير قرطاي و توجد بالقسم المستطيل أسفل جلسة الخطيب حيث يحتوي على طبقين نجميين ، و نصفين ، و أربعة أرباع بأركان المستطيل . و نفذت الزخرفة بطريقة السدايب البارزة . و تعد زخرفة الطبق النجمي الذي يتألف من ست

عشرة كندة بمنبر الأمير قرطاي أقدم نموذج لتلك الزخرفة ، حيث يظهر بعد ذلك في باب منبر السلطان حسن<sup>(٦٣)</sup> .

### ١- زخرفة المنابر بالأشكال الهندسية المتنوعة وزخرفة المفروكة :

تحتوي المنابر المملوكية في مدينة طرابلس على زخارف هندسية متنوعة ، مثل زخرفة المثلثات المتقاطعة و التي تشكل في الوسط شكل ثلاثي الأضلاع ، و أيضًا زخرفة الأشكال المثلثة و زخرفة الأشكال النجمية الخماسية و السداسية و أشكال المعينات ، تحيط بها حشوات رباعية تشبه اللوزة و حشوات خماسية .

و تتمثل زخرفة المثلثات المتقاطعة و التي تشكل في الوسط حشوة سداسية في ريشة المنبر الرخامي لجامع العطار ، و نفذت هذه الزخرفة بطريقة الحفر على الرخام . و من أقدم أمثلتها زخرفة حشوة خشبية بمنبر جامع سيدي عقبة بالقيروان<sup>(٦٤)</sup> ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ - ٨٦٣ م و شمسية بجامع أحمد بن طولون و نفذت على الجص<sup>(٦٥)</sup> .

أما الزخرفة بالنجوم السداسية التي يحيط بها شكل سداسي الأضلاع و يطلق عليه ( مسدس خاتم )<sup>(٦٦)</sup> فتتمثل في قوائم درج منبر العطار الرخامي ، و نفذت تلك الزخرفة بطريقة الحفر على الرخام . و من أقدم أمثلتها بمحراب مشهد السيدة رقية<sup>(٦٧)</sup> و تابوت الإمام الشافعي<sup>(٦٨)</sup> ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م و قد نفذت على الخشب .

و الزخرفة بالنجمة الخماسية تتمثل في مصرعى باب منبر الأمير قرطاي ، و أيضًا في الدرايزين في الأقسام المستطيلة الشكل بين الأطباق النجمية و أنصافها و قد نفذت





(لوحة رقم ٢٣)

و يختلف عنهم منبرى قرطاي و طينال حيث نجد أن المصرعين يحيط بهما فتحة مستطيلة الشكل . و تتشابه معهما فتحة باب الست تاتار الحجازية .<sup>(٦٦)</sup>

العقود في المنابر الخشبية :

عقود الأبواب بالمنابر المملوكية في مدينة القاهرة مشابهة لعقود الجوسق ، مثال ذلك منبر بكتمر و منبر المارداني . أما منبر لاجين فيختلف عنهما حيث نجد أن فتحة بابه معقودة و فتحات الجوسق مستطيلة . في حين نجد أن منبرى قرطاي و طينال يختلفان إذ نلاحظ أن فتحة الباب بهما مستطيلة و فتحات الجوسق معقودة .

- الكورنيش ( الطنّف ) الذي يعلو باب المنبر :

هو كورنيش من المقرنصات ويتوج باب المنبر ، و نلاحظ

أن مقرنصات باب منبر لاجين متشابهة مع مقرنصات الجوسق و يتشابه معه منبر تاتار الحجازية .<sup>(٦٧)</sup> في حين نجد أن منبر بكتمر لا يوجد به مقرنصات و أيضًا منبر المارداني .

أما منبرى قرطاي و طينال موضوع الدراسة فيوجد بهما مقرنصات أعلى الباب فقط ، و هذه ظاهرة فريدة في المنابر المملوكية في مدينة طرابلس الشام .

مصراعي باب المنبر :

استخدمت في زخرفة مصراعي الباب في منبر لاجين و منبر بكتمر طريقة الحشوات المجمعة في حين اختلفت في مصراعي بابى منبرى قرطاي و طينال حيث استخدمت طريقة الزخرفة بالسدايب البارزة . و تظهر هذه الزخرفة لأول مرة في المنابر المملوكية .

الباب بالمنابر الرخامية :

أصبحت السواعد التي تحيط بباب المنبر بها حلقات مثل الفصوص ، و يعلوها تنويجة

و تكون من سطرين : السطر الأول : أمر بإنشاء هذا المنبر المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى قرطاي بن عبد الله الناصري أثابه الله . السطر الثاني : فأقام به من ماله بكتوان بن عبد الله الشهابي تقبل الله منه و ذلك في شهر ذو القعدة سنة ستة و عشرين و سبعمية<sup>(٦٨)</sup> . و نفذت الكتابات بطريقة الحفر الغائر و ملونة باللون البرتقالي .

و يوجد مثال لزخرفة كتابية يتضمن آيات من القرآن الكريم بالإضافة إلى كتابة تسجيلية بمسند ظهر الخطيب ( شكل رقم ١١ ) و تتألف من خمسة أسطر نصها :

١- بسم الله الرحمن الرحيم .

٢- إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله و اليوم .

٣- الآخر و أقام الصلوة . و آتا الزكاة و لم يخشى .

٤- إلا الله فعسى أولئك أن يكونون من المهتدين .

٥- تكمل هذه منبر في شهر ذو القعدة سنة ست و ثلاثين و سبعمية .<sup>(٦٩)</sup>

و نفذت هذه الكتابات بطريقة الحفر الغائر مع التذهيب .

و نفذت الكتابات القرآنية بالعقب الثاني لفتحة باب المقدم بالمنبر الرخامي لجامع العطار و نصها « فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين » وقد نفذت الزخرفة الكتابية بطريقة الحفر الغائر و ملونة باللون البني .

و يوجد نص بأعلى فتحة



(شكل رقم ١٢)

باب المقدم بمنبر الأمير

طينال يحتوى على اسم

المعلم الذي قام بعمل

المنبر ( شكل رقم ١٢ )

و نصه « عمل المعلم محمد

الصفدي رحم الله من ترحم عليه » و قد نفذت هذه الزخرفة بطريقة الحفر الغائر مع التلوين باللون الأبيض .

كما نفذت كتابات تتضمن نثر الغرض منه الحكمة و الموعظة في ريشة منبر العطار و نصها : ١- أنا مرقى لخطيب و معد للمواعظ .

٢- فاعتبر في و في نفسك تلقى كل واعظ .. و قد نفذت بطريقة الحفر الغائر على الرخام .

و مما سبق يتضح لنا أن بعض الكتابات تظهر في المنابر المملوكية لأول مرة ، مثال ذلك النص الكتابي الموجود بريشة المنبر الرخامي بجامع العطار ، و كذلك وجود النص القرآني و التأسيسي بمسند ظهر جلسة الخطيب بمنبر الأمير طينال .

رابعاً :- مقارنة بين المنابر موضوع الدراسة و المنابر المملوكية المعاصرة لها في القاهرة :

تهدف المقارنة بين المنابر موضوع الدراسة و المنابر المملوكية المعاصرة لها في القاهرة إلى إبراز أوجه التشابه بينها و كذلك أوجه الاختلاف ، أى التي انفردت بها المنابر المملوكية في مدينة طرابلس بالشام . حيث إن المنابر جميعها تنتمي إلى العصر المملوكي في مصر و الشام .

جلسة المنبر :

منبر لاجين لم تكن له جلسة ، و لكن له سفلى حتى بابه ، تغطيه زخارف الأرابيسك ، و كذلك منبر بكتمر له سفلى يشكل أمام باب المنبر ما يشبه الدرجة الأمامية تزخره حشوات مربعة و مستطيلة متبادلة .<sup>(٧٠)</sup>

أما منبرى الأمير قرطاي و الأمير طينال موضوع الدراسة فلها أيضًا سفلى حتى فتحة الباب يوجد به زخرفة المفروكة و تعد النموذج الأول في زخرفة المنابر .

ثم أضيفت بعد ذلك الجلسات للمنابر ، و مثال ذلك منبر المارداني و زخرفت بحشوات مربعة متبادلة مع حشوات مستطيلة ، و أصبحت تحيط بالمنبر كله ، و تبرز عند مقدمة باب المنبر لتكون درجة .<sup>(٧١)</sup>

١- باب المنبر ( المقدم ) :

يتكون عادة في المنابر الخشبية من مصراعين يحيط بهما عقد مدبب مثل منبر لاجين<sup>(٧٢)</sup> و منبر بكتمر ( لوحة رقم ٢٢ ) و منبر المارداني .



(لوحة رقم ٢٥)



(لوحة رقم ٢٤)

من المقرنصات تتكون من ثلاث حطات<sup>(٧٣)</sup> ( صفوف ) مثل منبرى آق سنقر ( لوحة رقم ٢٤ ) و السلطان حسن ( لوحة رقم ٢٥ ) .

و يختلف عنهما منبر العطار موضوع الدراسة حيث زخرفت السواعد التي تحيط بباب المنبر بزخارف نباتية ، و هي ظاهرة فريدة في المنابر الرخامية . و كذلك يعلو فتحة الباب عتب مزخرف بوحدة هندسية من كندات و زقاق غير منتظم ، و هي أيضًا ظاهرة فريدة . و يتوج الباب من أعلى صف واحد من المقرنصات المزخرفة بزخارف نباتية دقيقة .

٢- الريشتان في المنابر الخشبية :

أخذ تصميم الريشة في عصر المماليك البحرية شكلين : الأول عبارة عن الجانب المصمت المكون من كتلة واحدة اندمجت به جوانب مسند الخطيب ، و ليس بهما باب الروضة ، و تمثل ذلك في منبر لاجين ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م و منبر بكتمر ( لوحة رقم ٢٦ ) و منبر المارداني<sup>(٧٤)</sup> ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م . أما التصميم الثاني فله باب الروضة في مؤخر



أ- القوائم : و هي التي تحمل الجوسق، و عددها أربعة تحصر بينها ثلاث فتحات معقودة، أما الرابعة فهي مصمتة و تكون مسند ظهر الخطيب<sup>(٧٨)</sup>. مثال ذلك منبر لاجين ( لوحة رقم ٢٨ ) و منبر المارداني، أما منبر بكتمر ( لوحة رقم ٣٩ ) فالفتحة الرابعة مفتوحة و لكنها ليست معقودة بل مستطيلة الشكل . و الفتحات المحصورة



(لوحة رقم ٢٩)



(لوحة رقم ٢٨)

بينها إما أن تكون ذات قطاع مربع مثل منبر لاجين . وإما أن تكون معقودة بعقد مدببة مثل منبر بكتمر، أو معقودة بعقد متجاوز لنصف الدائرة مثل منبر المارداني . في حين نجد القوائم في منبر الأمير قرطاي تحصر بينها ثلاث فتحات معقودة بعقد مدببة، أما الرابعة فهي مصمتة و تكون مسند ظهر الخطيب . و يختلف عنه منبر الأمير طينال حيث تحصر القوائم أربع فتحات معقودة بعقد متجاوز لنصف الدائرة، و لكن الفتحة الرابعة تستند إلى جدار القبلة، و يوجد بها مسند ظهر الخطيب . و نلاحظ أن القوائم بمنبر قرطاي مغطاة بالدهانات الزيتية ، و تزخرف بنقشة العقود بزخارف زيتية تتألف من أوراق نباتية و ورود .

أ- الطنف ( الكورنيش بالجوسق ) : يحيط بالجوسق كورنيش يمثل في شرافات أو إطلال كتابي، و استمر هذا الأسلوب في منابر المماليك البحرية في القاهرة، و لكن شذ عن هذه القاعدة كل من منبر لاجين و منبر تاتار الحجازية، إذ أصبح المنبر تتوجه المقرنصات<sup>(٧٩)</sup>. في حين نجد منبر قرطاي و منبر طينال قد شذأ عن المنابر في القاهرة، حيث لا يوجد بهما شرافات أو أشرطة كتابية أو مقرنصات ، فنجد في منبر قرطاي تم وضع سدابة على شكل حافة زخرفت بالدهانات الزيتية على شكل حنايا . أما منبر طينال فلا يوجد به طنف .

ج- مسند ظهر الخطيب :

تطور مسند ظهر الخطيب، فاستحدثت به زخارف نباتية مدقوقة أوبية و كان خالياً من الزخارف قبل ذلك . و يعد منبر المارداني أقدم مثال به زخارف في منابر القاهرة<sup>(٨٠)</sup>. في حين نجده في منبر لاجين خالياً من الزخارف .

أما مسند ظهر الخطيب في منبر قرطاي فقد زخرف بزخارف هندسية، و تعد هذه الزخرفة أقدم مثال في منابر المماليك . و في منبر طينال نجد مسند ظهر الخطيب قد زخرفت حوافه بزخارف نباتية مدقوقة أوبية و مذهبة، و تعد أقدم مثال في المنابر المملوكية في مصر و الشام . كما نقش على مسند ظهر الخطيب بمنبر طينال زخرفة كتابية تتضمن آيات قرآنية و تاريخ إنشاء المنبر . و تعد أقدم مثال في المنابر المملوكية في مصر و الشام .

أما المعبرة و هو الجزء الذي يعلو رأس الخطيب فقد نفذت أولاً مسطحة و ليس بها زخارف كممنبر لاجين و بكتمر و المارداني<sup>(٨١)</sup>. في حين نجد المعبرة في منبر قرطاي مفرغة و ليست مسطحة حيث نجد القبة مفرغة من أسفل و ليست مغلقة . و كذلك منبر طينال و يعد ذلك مثل فريد في المنابر المملوكية في مصر و الشام .

د- القبة :

و هي التي تتوج الجوسق و يطلق عليها بالاصطلاح الفني « مقلة » و تعتبر عنصراً مهماً في المنابر المملوكية البحرية<sup>(٨٢)</sup>. فتجد هذه القباب تأخذ الشكل البصلي أو الكمشري المضلع الشكل مثل منبر لاجين و بكتمر و المارداني، و نلاحظ أن القبة في المارداني لها رقبة مثمنة، و بها ثمانى فتحات، في حين نجد في منبر قرطاي أن



(لوحة رقم ٣٦)

الريشة يعلوها جوانب مسند الخطيب . و يعد منبر أصلم السلحدار أقدم مثل تميز بهذا التصميم ٧٤٥-٧٤٦ هـ / ١٣٤٤-١٣٤٥ م<sup>(٧٠)</sup>

و تتفق المنابر موضوع الدراسة مع التصميم الأول مع بعض الاختلاف حيث قسمت الريشة بمنبر قرطاي إلى قسمين : الأول مثل الشكل والثاني مستطيل الشكل و الاختلاف الثاني يتمثل في وجود جوانب مسند الخطيب بمنبر قرطاي و منبر طينال . و نفذت زخارفهما بطريقة التفرغ.

الريشة في المنابر الرخامية :

ظهرت الريشة و بها باب الروضة الطويل المستطيل القطاع في منبر آق سنقر ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م و منبر السلطان حسن و ظهر كورنيش يحيط بمثلث الريشة في المنبرين السابقين و نلاحظ أن ريشة منبر آق سنقر ( لوحة رقم ٢٧ ) مزخرفة بنصف طبق نجمي ثمانى<sup>(٧١)</sup>، أما ريشة منبر السلطان حسن<sup>(٧٢)</sup> فخالية من الزخارف .

في حين تختلف ريشة منبر المطار عنهما في كونها لا يوجد بها باب روضة ، و هي مقسمة إلى قسمين : قسم مثلث و الآخر مستطيل ، و تحتوى الريشة على زخارف

نباتية و هندسية و كتابية، و تعد هذه الزخرفة ظاهرة فريدة في المنابر الرخامية المملوكية .

١- السلم و سياجه ( الدرابزين ) في المنابر الخشبية :

يتراوح عدد درجات السلم في المنابر الخشبية المملوكية في القاهرة ما بين سبع درجات إلى إحدى عشرة درجة بخلاف جلسة الخطيب، فيما عدا منبر أصلم السلحدار، إذ بلغ عدد درجاته خمساً عدا جلسة الخطيب، و هذا يرجع إلى صغر حجمه<sup>(٧٣)</sup>. في حين

يبلغ عدد درجات السلم في منبر قرطاي تسع درجات بخلاف جلسة الخطيب ، و في منبر طينال ثمانى درجات عدا جلسة الخطيب .

أما قوائم الدرجات فهي مزخرفة إما بزخارف نباتية أو زخارف هندسية في المنابر المملوكية في القاهرة.. في حين تزخرف قوائم الدرجات بالمنابر موضوع الدراسة زخارف هندسية .

الدرازين :

استمر الأسلوب الذي كان متبعاً في العصر الفاطمي، و هو أسلوب الخراط المكون من حشوات مربعة تتصلها البرامقي المستديرة أو الأسطوانية في المنابر المملوكية في القاهرة و لكنه اختلف عن الأسلوب الفاطمي، و أصبح عبارة عن خرط ميموني بأشكال مربعة مثل منبر بكتمر<sup>(٧٤)</sup>. و يختلف عن هذا الأسلوب منبر قرطاي و طينال حيث اتبع أسلوب تقسيم الدرازين إلى خمسة أقسام، و زخرفة الأقسام بزخارف هندسية من أطباق نجمية، و هو الأسلوب الذي اتبع في المنابر المملوكية الجركسية في القاهرة، مثال ذلك منبر المؤيد شيخ<sup>(٧٥)</sup> و منبر قجماس الإسحافي<sup>(٧٦)</sup>. و تعد هذه الظاهرة فريدة تظهر لأول مرة في المنابر المملوكية .

السلم بالمنابر الخشبية :

عدد درجات السلم في المنابر الرخامية و الحجرية المملوكية في القاهرة القائمة يتراوح بين اثنتي عشرة إلى ثلاث عشرة درجة بالإضافة إلى جلسة الخطيب<sup>(٧٧)</sup>، و هي خالية من الزخارف كما في منبر آق سنقر و منبر السلطان حسن .

في حين يبلغ عدد درجات السلم في منبر المطار تسع درجات بالإضافة إلى جلسة الخطيب . و توجد زخرفة هندسية على قوائم خمس درجات من درج سلم المنبر . و هي ظاهرة فريدة تظهر لأول مرة في المنابر المملوكية .

١- الجوسق في المنابر الخشبية :

هو الجزء العلوي من المنبر و يشمل : أ- القوائم ب- الطنف ( الكورنيش ) ج- مسند ظهر الخطيب د- القبة .



القبة نصف كروية ملساء، وليست مضلعة، ولها رقية اسطوانية، وفي منبر طينال القبة قطاعها متجاوز لنصف الدائرة مثل عقود الجوسق .. و يعد هذا مثلاً فريداً في المنابر المملوكية في مصر و الشام .

الجوسق في المنابر الرخامية :

أ- القوائم أو الأعمدة : نجدها أعمدة مستديرة في منبر آق سنقر<sup>(٨٢)</sup> و مئمة في منبر السلطان حسن ( لوحة رقم ٤٠ ) و تحمل في الاثنين عقود مفصصة ( سواعد مفصصة ) في حين نجدها في منبر المطار مئمة تحمل عقود مديبة .

ب- الكورنيش في المنابر الرخامية : قطاعه مربع يعلوه صف من الشرافات ذات الشكل النباتي مثل منبر السلطان حسن<sup>(٨٣)</sup>، و خال من الشرافات و المقرنصات مثل منبر آق سنقر و أيضاً في منبر المطار ( لوحة رقم ٤١ ) .



(لوحة رقم ٤٠)

ج- القبة ( المقلدة ) : و قباب المنابر نجد أسلوبها متطوراً عما وجدناه في قباب المنابر الخشبية، فمثلاً قبة آق سنقر لها عدة أوجه و مزخرفة بالأرابيسك، بينما نجد قبة منبر السلطان حسن لها شكل بصلي و بنهايتها الأشربة المعززة، و التي تتقابل من أسفل في شكل دلايات و القبة في المنابر الرخامية محمولة على رقية مئمة، و بها كتابة نسخية لآيات قرآنية مثل منبر آق سنقر<sup>(٨٤)</sup>، و خالية من الزخارف مثل السلطان حسن، بينما نجد قبة منبر المطار نصف كروية و مزخرفة بزخارف هندسية قوامها أنصاف أطباق نجمية، و هو المثل الأول في المنابر الرخامية . والقبة مقامة على رقية اسطوانية .



(لوحة رقم ٤١)

### نتائج البحث :

تعد هذه الدراسة أول دراسة عن المنابر الخشبية والرخامية المملوكية في مدينة طرابلس بالشام .

وقد قمت بدراسة وصفية للمنابر و دراسة تحليلية للعناصر الزخرفية و مقارنة مع المنابر المعاصرة لها في مدينة القاهرة و أظهرت الدراسة النتائج التالية :

أولاً: المنابر الخشبية :

أ- استخدام أساليب فنية متعددة في زخرفة المنابر الخشبية المملوكية البحرية لأول مرة :

١- تنفيذ الزخارف الهندسية بطريقة السدايب البارزة بالمنابر .

٢- تنفيذ زخرفة الأطباق النجمية بجوانب جلسة الخطيب بطريقة التفريغ بالمنابر .

٣- استخدام الألوان الزيتية في زخرفة الأطباق النجمية بالمنابر .

٤- استخدام طريقة الأويمة في تنفيذ الزخرفة النباتية بمسند ظهر الخطيب بمنبر جامع الأمير طينال .

٥- تقسيم ريشة المنبر إلى قسمين : الأول مثلث و الثاني مستطيل الشكل بمنبر الأمير قرطاي .

٦- تقسيم الدرابزين و زخرفته بالأطباق النجمية .

٧- ظهور القسم المثلث الذي يربط الدرابزين من أعلى بسواعد الباب و يحتوي على زخارف هندسية مفرغة بمنبر الأمير طينال .

٨ - مبرة جلسة الخطيب مفرغة و ليست مسطحة .

ب- تعدد العناصر الزخرفية المستخدمة في زخرفة المنابر موضوع الدراسة و ظهورها لأول مرة .

١- تنوع زخرفة الأطباق النجمية في زخرفة المنبر الواحد و هو منبر الأمير قرطاي .

٢- زخرفة المفروكة .

٣- زخرفة الطبق النجمي ١٦ .

٤- زخرفة الطبق النجمي المركب ٩- ١٢ .

٥- زخرفة الطبق النجمي المركب ١٠- ١١ .

٦- الزخرفة النباتية و الكتانية بمسند ظهر الخطيب بمنبر الأمير طينال .

٧- المقرنصات بأعلى باب المقدم فقط .

ثانياً : المنابر الرخامية :

ظهرت عدة عناصر زخرفية في منبر المطار تظهر لأول مرة في المنابر المملوكية في مصر و الشام نجملها فيما يلي :

١- الزخرفة النباتية بسواعد باب المقدم .

٢- الزخرفة النباتية و الهندسية بريشة المنبر .

٣- الزخرفة الكتانية بريشة المنبر .

٤- زخرفة الكدات و الزقاق غير المنتظم بالعتب أعلى باب المنبر .

٥- وجود صف واحد من المقرنصات المزخرفة بزخارف نباتية بمقدمة المنبر .

٦- زخرفة هندسية متنوعة على خمسة قوائم من قوائم درج السلم .

٧- يتوج فتحات الجوسق عقود مديبة .

٨- قبة الجوسق نصف كروية .

٩- زخرفة أنصاف الأطباق النجمية بقبة الجوسق .

### الهوامش

١- عبد الرؤوف على يوسف، الخشب و العاج، ( مقال بكتاب القاهرة تاريخها و فتنونها و آثارها - مطابع الأهرام - القاهرة - ١٩٧٠ )، ص ٣٦٧ .

٢- للتعرف على أصل المنبر و تاريخه راجع مقال غازي رجب محمد، لمنبر في العصر الإسلامي الأول، مجلة سومر ج ٢٠١، عدد ٢١ لسنة ١٩٧٥، ص ٢١١-٢٣٠، و الشيخ طه الولي، المسجد في الإسلام، ( دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - آب ١٩٨٨ م )، ص ١٩١-٢١٤ .

٣- محمد عبد الستار عثمان، نظرية الوظيفية بالمعالم الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، ( دار الوفاء - الإسكندرية ٢٠٠٠ ) ص ٢٠٩ .

٤- عبد الرؤوف على يوسف، الخشب و العاج، ص ٣٦٧ .

٥- من أقدم المنابر الرخامية في عصر دولة المماليك البحرية و يرجع تاريخه إلى سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٣٦ م، و لا تزال بعض بقاياها محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة . زكى محمد حسن، فنون الإسلام، ( دار الرائد العربى - القاهرة - بيروت - بدون تاريخ ) ص ٦٣٩ .

٦- هو أقدم منبر رخامي باق في مساجد مصر، و هو من المنابر الرخامية الملونة، و درابزينه حافل بالزخارف البارزة المورقة و عنقايد الغنم . و قد أمر بعمله الأمير آق سنقر الناصرى أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون .

- حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ( الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٩٤ )، ص ١٥٢-١٥٥ .

٧- منبر من الرخام يد في حد ذاته تحفة فنية رائعة، له باب من النحاس المفرغ و جوسق بقمة على هيئة القلة مزخرفة بالجفوت البارزة .

- حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ١٧٢ .

- حسنى محمد نويصر، العمارة الإسلامية في مصر في عصر الأيوبيين و المماليك ( مكتبة زهراء الشرق - القاهرة ١٩٦٥ )، ص ٢٠٨ .

٨- والمنبر من الحجر و قد دقت قوائمه و جوانبه بزخارف جميلة، كما حليت عمده و تيجانها بزخارف كانت ملونة .

- حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ١٥٨ .

٩- محمد عبد الستار، نظرية الوظيفية، ص ٣١٠ .

١٠- نعمت أبو بكر، المنابر في مصر في العصور المملوكى و التركى، ( مخطوط رسالة دكتوراة - جامعة القاهرة ١٩٨٥ م ) ص ٣٠٧ .

١١- هو الأمير شهاب الدين قرطاي بن عبد الله الناصرى الصالحى الأشرفى الجوكندار نائب السلطنة بطرابلس، و قد ولى نيابتها مرتين : الأولى في شهر رجب سنة ٧١٦ هـ، و استمر بها حتى سنة ٧٢٦ هـ، و المرة الثانية سنة ٧٢٣ هـ، و استمر بها حتى توفي في ١٨ صفر سنة ٧٢٤ هـ، بعد أن جاوز الستين من عمره و دفن بمدبرته التى أنشأها بطرابلس و المعروفة بالمدرسة القرطاوية . - الحافظ بن كثير الدمشقى ت ( ٧٧٤ هـ )، البداية و النهاية، ج ١٤، ( دار ابن كثير - بيروت - لبنان ١٩٦٧ م )



- ص ١٦٨ .
- بن تغرى بردى ( جمال الدين أبى المحاسن يوسف ) ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ج ٩ ، ( نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ) ص ٢٣٧ ، ٣٠٤ .
- ١٢- أقيم فى مدينة طرابلس المحدثه على الضفة اليسرى من نهر أبى على ، وهو من أعظم المساجد الجامعة بطرابلس . وعرف باسم الجامع المنصورى نسبة إلى السلطان المنصور قلاوون فاتح طرابلس ومحورها من الصليبيين ، غير أن الذى قام ببناء الجامع هو السلطان الأشرف خليل بن قلاوون فى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م ، إذ توفى قلاوون فى العام التالى لفتح المدينة فى ٦ ذى القعدة سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م . وقد أتمه السلطان الناصر محمد فى سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م . والجامع المنصورى أقدم جامع بناه المماليك فى طرابلس ، وهو أكبر جوامعها على الإطلاق .
- عبد العزيز سالم ، طرابلس الشام فى التاريخ الإسلامى ، ( مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر - الإسكندرية ١٩٦٦ م ) ص ٤٠٠ .
- عمر عبد السلام تدمرى ، آثار طرابلس الإسلامية ، ( دار الإيمان - طرابلس - لبنان ١٩٩٤ م ) ص ١٩ .
- ١٣- يتألف الطبق النجمى الكامل من ترس فى الوسط ، ويليهِ لوزات ثم كندات ، ويصل بين الطبق النجمى والأطباق الأخرى أو أجزائها حشوات أخرى : منها الحشوة السداسية والزقاق والخنجر والقراب والتاسومة و النرجسة والشعيرة والسقط .
- حسن الباشا ، مدخل إلى الآثار الإسلامية ، ( دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٩٠ ) ص ٦٢٧ .
- ١٤- لقد تميز الخط الثلث فى العصر المملوكى بحروفه الكبيرة وألفاته ولاماته المرتقمة التى كانت ترتفع إلى أعلى فى حين تبسط حروفه الأفقية وتنزل إلى أسفل مما حقق لهذا الخط التوازن والتقابل . - حسين عليوه ، الخط ، ( مقال بكتاب القاهرة تاريخها ، فتونها ، آثارها ) ، ص ٢٧٩ .
- ١٥- نعمت أبوبكر ، المنابر فى مصر ، ص ٣٦ .
- ١٦- طريقة الزخرفة بالسدايب تكسب الأخشاب المغطاة بها متانة عظيمة ، ومن أنواع الأخشاب المستخدمة فى تنفيذه خشب الماهوجنى والجوز والصندل وأنواع أخرى . ومن عناصرها الزخرفية الأطباق النجمية والأشكال الهندسية . وهى عبارة عن سدايب بارزة مسمرة على سطح الخشب . - شادية الدسوقي عبد العزيز ، الأخشاب فى العماثر الدينية بالقاهرة العثمانية ، ( مكتبة زهراء الشرق - القاهرة - الطبعة الأولى ٢٠٠٢ ) ، ص ١٢٨ .
- ١٧- طريقة التلوين : عرفت هذه الطريقة فى مصر الإسلامية منذ القرن الأول الهجرى ، أما فى العصر المملوكى فقد استخدمت طريقة الرسم بالألوان المتعددة إلى جانب التذهيب فى زخرفة أسقف العماثر . - شادية الدسوقي ، الأخشاب فى العماثر الدينية ، ص ١٢١ .
- ١٨- هكذا فى الأصل . وذكرتها حياة سلام ( المبنى ) . - Hayat Salam - liebih . The Architecture of the Mamluk City of Tripoli . ( Canada 1983 ) ، P23 .
- ١٩- هكذا فى الأصل . ولم يذكرها دكتور عمر تدمرى .
- عمر عبد السلام تدمرى ، تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس فى عصر المماليك ، ( دار البلاد - طرابلس - لبنان - الطبعة الأولى ١٩٧٤ ) ، ص ٧٠ .
- ٢٠- هكذا فى الأصل . وصحتها ( ذى ) .
- ٢١- هكذا فى الأصل . وصحتها ( سبعمائه ) .
- ٢٢- طريقة التقرير : تنفذ هذه الطريقة بتحديد الأشكال الزخرفية فى المناطق المراد زخرفتها ثم تفرغ الأجزاء الغير مزخرفة التى تفصل بين الوحدات الزخرفية .
- شادية الدسوقي ، الأخشاب فى العماثر الدينية ، ص ١٢٦ .
- ٢٣- درابزين : كلمة من أصل فارسى وهى فى التركية : طرابزان ورابزدن وتطلق على قوائم مصفوفة من الخشب أو الحديد تحاط بها السلالم وغيرها . والدرايزين فى العمارة المملوكية عبارة عن مدادتين واحدة علوية وأخرى سفلية وبينهما برامق وهى قوائم من الخشب وفى الأركان بابات أى قوائم من الحجر أو الخشب السميك مثبتة فى السلم مكونة فى النهاية سور للسلم ومن أوصافها بالوثائق ( درابزين خشب خرط ) و ( درابزين خشب خرط مامونى ) وجميعها مصطلحات صناع .
- محمد محمد أمين ولىلى على إبراهيم ، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية
- ( الجامعة الأمريكية - القاهرة ١٩٩٠ ) ، ص ٤٥ .
- ٢٤- الأمير طينال « كان تترى الجنسية ، قسيرا إلى الغاية ، مليح الوجه ، مشكورا فى أحكامه ، محبا لجمع المال شحيحا ، وهو أحد ممالك الناصر محمد بن قلاوون . أقامه ساقيا ، ثم عمله حاجبا صغيرا ، وجعله أمير مائة مقدم ألف ، فباشر ذلك مدة ، ثم أخرجه لنياحة طرابلس » المقرئى ( تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ ) : خطط المقرئى ( طبعة بولاق ١٢٧٠ ) ج ٢ ، ص ٤٢٥ .
- للاستزادة راجع بحثنا ، ( جامع الأمير طينال بمدينة طرابلس ( الشام ) دراسة معمارية أثرية - عدد خاص تكريما للاستاذ عبد الرحمن عبد التواب - تحت الطبع ) .
- ٢٥- جامع الأمير طينال ، يسميه العامة مسجد الأمير طيلان ، ويعتبر هذا المسجد أهم مساجد طرابلس وأجلها على الإطلاق بعد الجامع المنصورى الكبير . ويقع بظاهر مدينة طرابلس وسط البساتين التى تحيط بالمدينة وكانت تقوم فى موضع هذا المسجد قديما كنيسة مهدمة من عصر الصليبيين هجرت زمنًا طويلا ، ثم استخدمها الأمير طينال فى إقامة هذا الجامع سنة ٧٣٦ هـ / ١٢٣٥ م .
- عبد العزيز سالم ، طرابلس الشام ، ص ٤٠٩ .
- ٢٦- لم أقف له على ترجمة .
- ٢٧- هكذا فى الأصل . وصحتها ( الصلاة ) وذكرها كل من سورنهايم وعمر تدمرى ( Sobernheim ( Martiz ) : Corpus Inscriptionum Arabicarum . T. XXV ( Institut français du Caire 1909 ) P93 .
- ٢٨- هكذا فى الأصل . وصحتها ( أتى ) وذكرها سورنهايم ( أتى ) - Corpus Inscriptionum Arabicarum . T. XXV. P93 .
- ٢٩- هكذا فى الأصل . وذكرها سورنهايم ( أولئك )
- ٣٠- هكذا فى الأصل . وصحتها ( يكونوا ) .
- ٣١- هكذا فى الأصل . وصحتها ( هذا ) .
- ٣٢- هكذا فى الأصل . وصحتها ( المنبر ) .
- ٣٣- هكذا فى الأصل . وصحتها ( ذى ) .
- ٣٤- هكذا فى الأصل . وصحتها ( ثلاثين ) وذكرها كل من سورنهايم وعمر تدمرى ( ثلثين ) - Corpus Inscriptionum Arabicarum . T. XXV. P93 - عمر عبد السلام تدمرى ( اثنين )
- ٣٥- تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس ، ص ١٧٤ .
- ٣٥- جامع العطار : يقع هذا الجامع فى قلب مدينة طرابلس على الضفة اليسرى من نهر قاديشا ، بالقرب من خان المصريين وخان الخياطين ، ويعتبر هذا المسجد ثالث مساجد طرابلس أهمية ، أسسه أحد المطربين الأثرياء على نفقته الخاصة . - عبد العزيز سالم ، بحوث إسلامية فى التاريخ والحضارة والآثار ، قسم أول ، ( دار الغرب الإسلامى - بيروت ١٩٩١ ) ، ص ٢٥٣ .
- ٣٦- لم أقف له على ترجمة .
- ٣٧- نعمت أبوبكر ، المنابر فى مصر ، ص ٥١ .
- ٣٨- نعمت أبوبكر ، المنابر فى مصر ، ص ٨٦ .
- ٣٩- حسين مؤنس ، المساجد ، ( سلسلة عالم المعرفة - العدد ٣٧ - المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - الكويت ١٩٨١ ) ، ص ١٥٢ .
- ٤٠- نعمت أبوبكر ، المنابر فى مصر ، ص ٨٦ .
- ٤١- نعمت أبوبكر ، فن النجارة والخشب ، ( مقال فى كتاب الفن العربى الإسلامى ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٩٧ ) ، ج ٣ ، ص ٣٣٤ .
- ٤٢- محمد عبد الهادى محمد وآخرون ، الأبواب الخشبية المصفحة بالبرونز فى العصر المملوكى - تقنياتها - زخرفتها - علاجها وصيانتها ، ( دراسات فى آثار الوطن العربى - كتاب الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب - الندوة العلمية الثانية - الجزء الثانى - القاهرة ٢٠٠٠ م ) ، ص ١٢٨ .
- ٤٣- شادية الدسوقي ، الأخشاب فى العماثر الدينية ، ص ١٣٦ .
- ٤٤- نعمت أبوبكر ، المنابر فى مصر ، ص ٨٦ .
- ٤٥- للتعرف على بداية ظهور الأطباق النجمية الفردية راجع بحثنا ، ظاهرة الطبق النجمى الفردى بالعماثر المملوكية فى مصر والشام ، ( مجلة كلية الآداب - جامعة حلوان - العدد ٢٠ - يوليو ٢٠٠٦ ) تحت الطبع .
- ٤٦- نعمت أبوبكر ، المنابر فى مصر ، ص ٨٦ .
- ٤٧- زكى حسن ، فنون الإسلام ، ص ٤٦٣ ، ش ٣٨٢ .



- ٤٨- حسن عبد الوهاب، العمارة الإسلامية - العصر المملوكى البحرى، (مجلة العمارة، مجلد ٢، العدد ٧-٨ سنة ١٩٤٠)، لوحة ص ٤٧١.
- ٤٩- نعمت إسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية، (دار المعارف - ج. م. ع. الطبعة الرابعة ١٩٨٩) ش ٢١٨.
- ٥٠- عبد العزيز حميد وآخرون، الفنون الزخرفية العربية الإسلامية، (وزارة التعليم العالى والبحث العلمى - بغداد ١٩٨٢) ص ٢١٨، ش ٣٠.
- ٥١- فريد شافعى، العمارة العربية فى مصر الإسلامية - عصر الولاة، المجلد الأول، (الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٤) ص ٤٧٤، ش ٣٠٤.
- ٥٢- شادية الدسوقي، الأخشاب فى العمائر الدينية، ص ١٤٦.
- ٥٣- حسن عبد الوهاب، الآثار الفاطمية بين تونس والقاهرة، (المؤتمر الرابع للآثار فى البلاد العربية - تونس ١٨ - ٢٩ مايو ١٩٦٢ - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٦٥) ص ٤٠٩، لوحة ٢٩.
- ٥٤- حسن الباشا، مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ٤٩٤، ش ٢١٣.
- ٥٥- شادية الدسوقي، الأخشاب فى العمائر الدينية، ص ١٤٢.
- ٥٦- محمد عبد الهادى محمد وآخرون، الأبواب الخشبية المصفحة، ص ١٢٨٠.
- ٥٧- جامع أحمد بن طولون، (سلسلة القاهرة التاريخية - ٢٠٠٤) ص ١٢٠.
- ٥٨- فريد شافعى، العمارة العربية، ص ٤٥٥، ش ١٥٠.
- ٥٩- كلمة هاتاي تركية الأصل يطلقها الأتراك على منطقة التركستان الشرقية.
- محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى، (الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٤) ص ٧٧.
- ٦٠- محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية، ص ٧٧.
- شادية الدسوقي، الأخشاب فى العمائر الدينية، ص ١٦٤.
- ٦١- سبق تصحيح النص.
- ٦٢- سبق تصحيح النص.
- ٦٣- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٤٨.
- ٦٤- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٤٨.
- ٦٥- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٣٦.

- ٦٦- نعمت أبو بكر، منبر جامع الست تاتار الحجازية- الموجود بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة، (دراسات آثارية إسلامية - المجلد الأول ١٩٧٨ - هيئة الآثار المصرية - قطاع المتاحف - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة ١٩٨٢) ص ١٥٥.
- ٦٧- صلاح أحمد البهنسى، المتاحف المصرية - كنوز من التراث الإنسانى، (وزارة الثقافة المصرية- مطابع الأهرام التجارية - قلوب - مصر - الطبعة الأولى ٢٠٠٤) لوحة ص ١٠٤.
- ٦٨- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٢٨.
- ٦٩- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٣٩.
- ٧٠- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٤٠.
- ٧١- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٨٨.
- ٧٢- نعمت إسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية، ش ٢١٨.
- ٧٣- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٤٦.
- ٧٤- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٤٧.
- ٧٥- جامع المؤيد شيخ، (سلسلة القاهرة التاريخية) لوحة ص ٧٧.
- ٧٦- عبد المنعم أبو بكر وآخرون، القاهرة فى ألف عام، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر - وزارة الثقافة - دار الكتاب العربى - القاهرة ١٩٦٩) لوحة ١١٨.
- ٧٧- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٤٨.
- ٧٨- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٤٩.
- ٧٩- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٥٠.
- ٨٠- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٥١.
- ٨١- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٥١.
- ٨٢- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٥١.
- ٨٣- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٥٤.
- ٨٤- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٥٤.
- ٨٥- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٥٤ - ٥٥.
- ٨٦- نعمت أبو بكر، المنابر فى مصر، ص ٥٥.